الالهية المختصة بالوجود على يد هذا الشخص الانساني على
مراتبها أشكلها الذي ترجع اليه قوى نفسية وتسميها
الصوفية الهمة وبعضهم يسميها الصدق فيقولون فلان أحال
همته على امر ما فانفعل له ذلك وفلان صدق في أمر ما فكان له ذلك
وهذه الصفة يشترك فيها النبي والولي واثنتان لهما الواحدة
أن العلم الكسبي يحصل للنبي والولي من غير اكتساب بل يعطى الدليل
والمدلول ابتداء من غير نظر فكري والأخرى ان الذي يراه الناس
في النوم يراه النبي والولي في اليقظة والثالثة الهمة التي نحن
بسبيلها أنه كل ما لا يتوصل اليه شخص الا بجسمه أو بسبب
ظاهر عليه يتوصل اليه النبي والولي بهمته وزيادة وهي الامور
الخارجة عن مقدور البشر انشاء كالامور التي تقدم ذكرها
واعلم ان وجود هذه الهمة في العبد على نوعين أولهما
مرتبتان همة تكون في اصل الخلقة للعبد وفي جبلته وهمة تحصل
بعد ان لم تكن ومن أصحابنا من لا يراها في الجبلة رأسا وإن قال قائل
كيف هي في الجبلة ونراها لا تكون الا بعد حصول التمييز والنطق
وهاذان مقامان فاعلم قلنا له ليس الامر كذلك بل هي في جبلة
من اراد الله ان يطلعه عليها لاكن لا يشعر بها بعضهم انه عليها

ويجري فيها غير ما ذكرناه من الخارق للعادة واذا اعطاها من تفسد
ضررها فيما اراد من الموجودات كنطق عيسى عليه السلام في المهد
بامر الله وهمة مريم وشاهد يوسف عليه السلام الأسرى
صاحب العزيز يقوى عنده تخيلها كما به حصول الجراح الغدر
والطعن في القبر فيكون ذلك وهذه الصفة اثبتها الشرع ونعوذ
بالله منها ولكن الفرق بيننا وبين طائفة اخرى وانها عندنا
كلها اسباب يفعل سبحانه الاشياء عندها لا بها وغيرنا
يعتقد خلاف هذا وان الاسباب هي الفاعلة ومن هذا
الباب انفعال الاجسام للهمم التي هي القوى النفسية انا نرى
شخصا قد ملكه الله الوهم في امر ما حتى تقضي عليه مثل ذلك
شخص نصب له لوح بعرض شبر أو شبرين من حائط الى حائط
بينهما فراغ بعيد فيكلف المشي عليه فعندما يرى الهوى تحته
يتخيل في نفسه السقوط في الارض فاذا تقوى عليه هذا الوهم وغلب
سقط الجسم بعينه في الارض وقد كان ذلك الشخص يمشي على عرض كف
او اصبع في الارض ولا يقع ولا يسقط ومثل هذا كثير ومنها
احوال المريدين والقشعريرة ولو نظرت بعين العلم لرأيت ان
كل حركة في الوجود أصلها هذا لكن يخفى فهذه القوى المركبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1